

720 يوسف في السجن تأويل يوسف لرؤيا صاحبي السجن

عثمان الخميس

الدرس السابع والعشرون يوسف في السجن تأويل يوسف عليه السلام لرؤيا صاحبي السجن دعوة يوسف لهما للتوحيد وترك الشرك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى حين يقول الله جل وعلا ثم بدا لهم اي ظهر واستقر عندهم ثم بدا لهم - [00:00:00](#) من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى ما هي هذه الايات الايات اولاً الادلة على براءة يوسف صلوات الله وسلامه عليه الايات كذلك محاولة العزيز ان يستر على زوجته الايات كذلك اسكات الناس الذين ما صار حديثهم الا في امرأة العزيز ويوسف عليه الصلاة والسلام. الايات - [00:00:33](#)

العزيز الى الان يخاف من امرأته لانها ما زالت تريد يوسف تصرح بذلك فأروا بعد ذلك بدا لهم من هم العزيز وبطانته تشارك قانته ما تقولون؟ اتركه هو بريء نحن رأينا الادلة وشهد الشاهد وقلت لها استغفري لذنبك هذه اية ما ترون انا العزيز - [00:00:59](#) افضح امام الناس لاجل يوسف؟ ما ترون؟ انا العزيز ما زلت اخاف من امرأتي ان تأتي ليوسف عليه الصلاة والسلام. ما تقولون؟ اسكت هذه اللسنة التي صارت قصة امرأتي مع يوسف. ما تقولون؟ فأروا بعد ذلك ان يسجن يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:01:19](#)

وهذه مصيبة عندما يغيب العدل ويسود الظلم يصير البريء متهما والظالم يصير مظلوما ويستتر على بيوت مجرمة مقابل ايداء اناس براء كما وقع ليوسف صلوات الله وسلامه عليه. يقول الله تبارك وتعالى بعد ان انتهت هذه المحنة الرابعة ليوسع - [00:01:36](#) ما هي المحنة الاولى؟ القاؤه في الجب. الثانية بيعه. الثالثة مراودتها له. الرابعة مراودتهن ودخوله السجن صلوات الله وسلامه عليه اذا حياة مليئة بالابتلاءات واذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء. ثم الامثل فالامثل - [00:01:56](#) يبتلى المرء على قدر دينه. ادخل السجن يقول الله تبارك وتعالى قال احدهما اني اراني اعصر خمرا. وقال الاخر فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه. نبئنا تأويله انا نراك من المحسنين. ودخل معه السجن فتيان شابان دخلا - [00:02:17](#)

وهو فتى ايضا ولا لا؟ هو فتى تراود فتاها ودخل معه فتيان. ذكر ان هذين الرجلين كان احدهما ساقى الملك والثاني طباح الملك لماذا سجن؟ الله اعلم. ولكن المشهور عند اهل التفسير انه كان اناس يريدون قتل الملك. فذهبوا الى الساقى وقالوا له - [00:02:56](#) في شرابه سما فيشرب السم فيموت ونعطيك كذا وكذا اغروه بالمال فرفض فذهبوا الى طباح الملك فقالوا له ضع في طعامه ثم ونعطيك كذا وكذا فقبلت فوضع له السم فلما وضع الطعام للملك قامت الساقى هذا وقال للملك لا تأكل قال لم؟ قال في الطعام سم - [00:03:17](#)

هنا قام الطباح الان لانه فضح خلاص ما كان يتوقع ان هذا يخبر عنه. فقام الطباح وقال لا في الشراب السم. اذا تقرر عند الملك ان هناك سم لكن هل هو في الطعام او في الشراب؟ لا يدري. فامر بالبهايم. بهاء بقر ابل حمير. اي بهاء؟ فاوتي بالبهايم. فعزلها في جانبه - [00:03:37](#)

وقدم لهذه الطعام ولهذه الشراب وانتظر النتيجة فاذا ماتت من الطعام اذا السم في الطعام. واذا ماتت من الشراب فالسم في الشراب. من حين وضع الطعام الى حين خروج النتائج نتائج المختبر - [00:03:57](#) امر بهم الملك كليهما في السجن. فادخلت السجن ريثما تظهر النتيجة دخل هذان الرجلان مع يوسف صلوات الله وسلامه عليه في السجن قدر الله تبارك وتعالى ان رأى كل واحد منهما رؤيا في منامه - [00:04:12](#)

فلما اصبح اقبل على يوسف صلوات الله وسلامه عليه خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا كلوا الطير منه نبئنا بتأويله

انا نراك من المحسنين. كيف عرف ان يوسف - 00:04:28

من المحسنين قد يكون بلغه ما خبر يوسف. لانه نقول ان صار ايش؟ حديثا متداولاً. على الاقل بين النساء. وقد يكون وهو الظاهر انه من سمته. ولذلك يذكر عن عبد الغني المقدسي احد العلماء صاحب كتاب الكمال في اسماء الرجال عبد الغني المقدسي يذكر انه دخل السجن يوماً وكان في السجن - 00:05:00

معه اخرون ومنهم يهودي فبعد ان دخل السجن لمدة يومين صاح اليهودي بالسجان يناديه فجاءه السجان قال ماذا تريد؟ قال اريد ان اسلم فقال فنأدى مسؤول السجن فجاءه ماذا تريد؟ قال اريد ان اسلم. وهو يعرف الذين في السجن كلهم مجرمون. الا عبد الغني المقدسي سجن قيل انه امر بالمعروف ونهى عن - 00:05:21

عن المنكر فسجن لاجل ذلك. المهم فقيل له ماذا قال لك؟ هل دعاك؟ هل كلمك؟ قال والله ما كلمني كلمة. قال فكيف تسلم اذا؟ قال والله منذ ان على السجن الى الان يصلي ويبيكي لا والله ما يكون هذا على ظلال ابداء. فاحياناً الانسان يدعو الى الله بصمته دون ان يتكلم كلمة يدعو الى الله تبارك وتعالى - 00:05:41

هذان الرجلان لما دخلا السجن رأيا في يوسف صلوات الله وسلامه سمته. ولذلك قال له انا نراك من المحسنين طاهر كهيبة وكان الله تبارك وتعالى كما ذكر اهل العلم قد اعطاه النبوة وهو في السجن. يعني وهبه النبوة بلغ بانه نبي وهو في السجن صلوات - 00:06:02
الله وسلامه عليه انا نراك من المحسنين دينه قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي. اني ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون قال صلوات الله وسلامه عليه لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتأويله قبل ان يأتيكما. ما معنى هذا الكلام؟ لا يأتيكما طعام - 00:06:22

ترزقانه الا نباتكما بتأويله قبل ان يأتيكما. تأويله تعود على ماذا؟ الهاء ظمير تأويله تأويل قالوا الطعام تأويل الطعام يعني قبل ان يأتي الطعام اقول سيأتيكم طعام كذا وكذا. يعني يخبرهما بالغيب. يقول الغداء سيأتون بكذا وكذا. العشاء سيأتون بكذا وكذا - 00:07:02

كما قال الله تبارك وتعالى عن عيسى وانبيكم بما تأكلون وتدخرون في بيوتكم. اذا هذا يكون ايش؟ من الغيب الذي يعطيه الله تبارك وتعالى بعض او يكون المعنى بتأويله اي الرؤى. الرؤية بتأويل رؤيا كل واحد منكم. بتأويل الحلم الذي رأى او الامر الذي رأى. يعني - 00:07:22

اريد ان اتكلم كلمتين اريد ان اقدم قولاً لكن قبل فترة العشاء ساكون فسرت لكما. يعني مثلاً سألهما العصر يقول سأنبئكما بتأويله قبل ان يأتيكما طعام العشاء يعني ساقدم كلمة لا تستعجلا في معرفة الامر لاني ساقدم كلمة بين يدي التأويل. لا يأتيكما طعام ترزقان - 00:07:42

لا يأتي الغداء او لا يأتي العشاء الا وقد بلغكما الخبر ولكن اريد ان اتكلم كلمتين قبل هذا الامر. وهذا لا شك من استغلال وكذلك الداعية يستغل الوقت لان هذين الرجلين كانا في اشد الحاجة الى يوسف الان. لان كل واحد منهما رأى رؤيا شغلته. فرأى يوسف عليه الصلاة والسلام انه - 00:08:02

من المناسب ان يدعوها الى الله لانه لو فسر لهما الرؤيا لانشغل كل واحد بما فسر له ولكن هما في انتظار تفسير الرؤيا اذا قال اسمع عندي اريد ان اقدمه قبل تفسير هذه الرؤيا. فاستمع له صلوات الله وسلامه عليه - 00:08:22

فقال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها سميتموها انتمائكم ما انزل الله بها من سلطان. ان الحكم الا لله امر الا - 00:08:39

اعبدوا الا اياه. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. أرباب متفرقون. خير ام الله الواحد القهار؟ ارباب متفرقون لان من الناس من ربه بقرة ومن الناس من ربه شجرة ومن الناس من ربه شمس - 00:09:19
ومنهم من ربه قمر ومنهم من ربه ملك. ومنهم من ربه نبي ومنهم من ربه نجم. ومنهم من ربه فأر. ويختلف الناس في هذا اختلافاً عظيم فبالارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ واحد سبحانه وتعالى اولاً اذا حقر الالهة في عينه - 00:09:44

اقرأ ارباب متفرقون هذا امر ثم قال ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباءكم. يعني انتم سميتموها الهة لكن هي في حقيقة الامر ليست الهة اعطيتموها اسما لا تستحقه. ان هي الا اسماء سميتموها. انتم سميتموها اربابا. انتم سميتموها الها. لكن والله لا هي -

00:10:04

بالهة ولا هي باربع وانما هي تسميات من عند انفسكم. كما ثم كفار مكة او من قبلهم الصنم بالللات. انثى الله عزة من العزيز ومن اه من المنان هي اسماء انتم سميتموها. انتم جعلتم لها يعني هيلمانا وعظمة ما تستحقه. ان هي الا - 00:10:25

اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان. ثم اجابهما بما يريدان. وهذا لا شك انه من كمال عقل يوسف صلوات الله وسلامه عليه يعني احيانا الانسان يأتي يسألك يقول عنه اهل العلم ان هذا جواب الحكيم. وهو الذي يعطيك ما ينفعك اذا كان سؤالك غير نافع - 00:10:45

او يقدم لك بين يديه السؤال ما هو انفع لك كانه يقول لك لو سألت عن كذا كان اولى بكذا. في اشياء اهم من هذا السؤال. ولذلك لما سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:11:04

جل وعلا يسألونك عن الالهة يعني لماذا الهلال يبدأ صغيرا ثم يصير بدرا ثم يعود هلالا بعد ذلك؟ لماذا؟ سؤال تافه ما يترتب عليه شيء الجواب يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس مفروض تسألون الحكمة التي من اجلها وجد هذا الهلال قل هي مواقيت للناس والحج فاجابهم خيرا من مسألته - 00:11:14

وكذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما قيل له ان توظأ من ماء البحر؟ قال هو الطهور ماؤه الحل ميتته. فاجابهم اجابة خيرا من سؤالهم الذي كان قاصرا وكذلك هنا هم سألوه عن رؤيا فقال لهم كان الاولى ان تسأل عن اشياء اولى من هذه الرؤية. انتم الان اذا متم تكونون ماذا؟ تعبدون اربابا متفرقة - 00:11:35

اتعبدون الذي يستحق ان يعبد هذه اسماء سميتموها انتم واباؤكم. ثم بعد ذلك لما ذكر ما عنده من الخير فسر لهم الرؤيا فقال يا صاحبي السجن احدكما فيسقي ربه خمر - 00:11:55

واما الاخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه. قضي الامر الذي فيه تستفتيا وهنا لم يقل اما انت فكذا واما انت فكذا حتى لا يحزنه. هنا قال احدكما كذا واحدكما واضحة. اما احدكما فيسقي - 00:12:15

خمر يا يعني سيخرج بريئا. واما الاخر تصلب يقتل وتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقلت لكم لن اطيل وانما هي كلمات اقدمها بين يدي تفسير الرؤيا وفسرت لكم الرؤيا قضي الامر الذي فيه تستفتيان. وقال - 00:12:35

ظن انه ناج منهما وهو الذي رأى ماذا؟ انه يسقي ربه خمر. اذكرني عند ربك لانه قال له ساق الملك قال اذكرني عند ربك يعني الملك قل له في انسان مظلوم دخل السجن ظلما امرأة العزيز ادخلته السجن لانها ما طواعها على - 00:12:54

ادخلته السجن ظلما اخبر الملك ان مظلوما في السجن اذكرني عند ربك. يقول الله تبارك وتعالى فانساه الشيطان ذكر ربه. بعضهم قال يوسف ذكر ربه يعني استعان بالبشر ولم يستعن بالله هذا باطل. كيف يسعى عليه الصلاة والسلام في كل اية معاذ الله فاستعصم الا تصرف عني - 00:13:11

لهن اصل اليهن واكن من الجاهلين. ما نسي الله ابدا طرفة عين صلوات الله وسلامه. ابدا لا يمكن. اذا من الذي انساه الشيطان ذكر ربه؟ الساقى. ولذلك يقول الله تبارك بعد ذلك عند رؤيا الملك وقال الذي نجى منهما وادكر يعني تذكر اذا من الذي تذكر؟ الذي نسي.

اذا الذي نسي في البداية هو الذي - 00:13:31

تذكر في النهاية وادكر بعد امه ولذلك قال هنا ايش؟ فانساه الشيطان ذكرا فلبث في السجن بضع سنين. اذا هذه المدة. وتذكر بعد امه اي بعد مدة اذا الذي نسي هو ساقى الملك. وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك. فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث - 00:13:51

في السجن بضعه والبضع كما يقولون هو بين الثلاثة والسبعة لكن لا يعلم لكن سواء كانت ثلاثة او سبعة هي مدة لا شك انها طويلة بريء يسكن كل هذه المدة لا شك انها طويلة جدا - 00:14:11

امي عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين. اذكر حالي ومظلمتي يقول الله تبارك وتعالى فانساه الشيطان

ذكر ربه. اي انسى الشيطان الرجل الذي امره يوسف صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:31
ان يذكره عند ربه انساه ذكر ربه فكان ان ترتب على ذلك ان لبث يوسف في السجن بضع سنين. وعلى المشهور عند اهل العلم ان
السنوات التي مكثها يوسف صلوات الله وسلامه عليه بعد هذه الحادثة سبع سنين. وهذا من لطف الله جل وعلا وعظيم حكمته -

00:14:51

لما سيأتي ونعرفه في اكمالنا لهذه القصة الشريفة. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:15:11